وكان يقول لهم ما لا يفهمون مراده ويحملونه على غيره فلذا
ورد كلموا الناس على قدر عقولهم او لا يحتاط في
التامل والمطالعة فيخطاء في فهم مسئلة او نحوها من
الكتاب فيذكر للناس او يذكر ويفتي قولاً مهجوراً او ضعيفاً
او قولاً يعلم ان الناس لا يعملون به بل ينكرون او يتركون
بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والعجائز والاماء
لا يجوز الصلوة بدون التجويد وهم ممن يعلم انهم لا يقدرون
على التجويد او لا يتعلمونه فيتركون الصلوة راساً وهي
جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به اولى من
الترك اصلا فعلى الوعاظ وللمفتين معرفة احوال الناس
وعاداتهم في القبول والرد والسعي والكسل ونحوها فيتكلمون
بالاصلح والاوفق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ قد يكون سببا لزيادة
المنكر او اصابة مكروه لغيره فيكون اثما نعم ان علم او ظن انه
بعضهم وان قل يقبل ويعمل به او اصابة مكروه له لا لغيره وانه
يصبر عليه فجائز وجهاد وقس على هذا او حسبك في آفة
الفتنة قوله تعالى والفتنة اشد من القتل التاسع والاربعون

المدا

المداهنة وهي الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت
عند مشاهدة المعاصي والمناهي مع القدرة على التغيير
بلا ضرر فهذا حرام فقد ورد ان الساكت عن الحق شيطان
اخرس وضده الصلابة في الدين قال الله تعالى يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقال عليه السلام قل
الحق وان كان مراً فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه او
غيره فهو مداراة جائزة بل مستحبة في بعض المواضع الخمسون
الانس بالناس والوحشة لفراقهم وهذا مذموم فلذا
قيل من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس
بسائر متاع الدنيا كالكرم والبستان والرحى والضيعة ونحوها
بل اللايق لسالك الانس بذكر الله تعالى وطاعته والوحشة و
النفرة عند ملاقاة العوام لا للكبر والعجب بل لمنعهم عن الذكر
والفكر والطاعة الحادي والخمسون الطيش والخفة ويظهر
ذلك في الاعضاء في الرأس والعين والاذن يلتفت وينظر لكل
جاء وذاهب ومتحرك ويريد ان يسمع كل قول وفي اللسان بان
يكثر الكلام والاستفسار عما لا يهمه والاستعجال في السؤال والجواب
وفي اليد بالتحريك الكثير وحك العضو وتسوية العمامة واللحية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)